

## دوّار الشمس الذي لا ينظر إلى الشمس!



كنت أرى زهور عباد الشمس منذ سنوات تنظر ناحية الشمس في لهفة كأنها معشوقه ينظر نحوها الجميع، والآن تنظر بعيداً عن الشمس، تتنحى عنها، وتغرب عن النظر نحوها، تنظر نحو الأرض فقط معربة عن غضبها من تلك الشمس الحالسة فوق رؤوس المخلوقات جميعاً رغمماً عنهم.

ويختلف تعامل المخلوقات معها، فالبشر يختبئون منها خلف الجدران والأسقف أو يستخدم المظلة للسير تحتها بعض الأوراق لتغطية رأسه من لفحة الشمس الحارقة.

والحيوانات هي الأخرى تتحرك يمنة ويسرة لتخفي من لهيب الشمس الذي لا يرحم.

أمّا مخلوقات البحار والأنهار والمحيطات، فتنغمر في الأعماق هرباً من شعاعها الملتهب، بقيت النباتات الراسخة في الأرض بالجذور، تطل تأوه وتبكي إحتراقاً ويصبح عزاؤها الوحيد الحلوس تحت القمر ليلاً لتشكو له مما تفعله بها الشمس صباحاً فيرسل جنوده في ثياب بيضاء تلقي بالندى عليهم عند الفجر.

إنها تغيرات المناخ، وارتفاع درجة حرارة الكوكب، أصبحت المخلوقات تشتكي وتعبر عن شعورها في صورة مثل زهور دوار الشمس التي لا تنظر نحو الشمس!

هكذا صنع الإنسان لنفسه ولغيره الهملاك، امتهن الصناعة واحترف تصعيد الأبشرة منها في الهواء، سارت السيارات بعوادتها في كل طريق تنشر التلوث في كل جانب وعلى كل نبات وحيوان وانسان.

وانتشر التلوث في كل مكان، فهاج الكوكب وماج واستكت الأرض مما يفعله الانسان فقامت بتحذيره برفع درجة حرارتها، وحذرته مرّة أخرى بالتلقيبات الجوية، ولا يدرى أحد ما هو التحذير القادم ذلك الذي يمكنه أن يجعل زهور دوار الشمس لا تنبت من تربتها بدلاً من ألا تنظر نحو الشمس.

\* كاتبة من مصر